في ذكراها الثامنة والستين
الخصائص الفريدة لثورة نوفمبر المجيدة

بقلم: أ.د. مسعود فلوسي

نستقبل هذه الأيام الذكرى الثامنة والستين لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 التحريرية المجيدة، تلك الثورة التي فجرها آباؤنا المجاهدون في وجه أعتى استدمار استيطاني عرفه العالم في العصر الحديث، وقد تكللت هذه الثورة بطرد جحافل الجيش الفرنسي ونُصَرائه من جيوش الحلف الأطلسي، الذين خرجوا من الجزائر يجرون أذيال الخيبة ويتجرعون مرارة الهزيمة.

مفهوم الثورة

الثورة جهد جماعي - وفق رؤية معينة ومحددة - من أجل تغيير شامل للأوضاع القائمة في مختلف مجالات الحياة، بقصد الانتقال إلى أوضاع أفضل وتحقيق ظروف حياتية أحسن وأكرم.

هذا المفهوم ينطبق كل الانطباق على ثورة أول نوفمبر التحريرية الجزائرية التي خاض الشعب الجزائري غِمارها خلال سبع سنوات ونصف ضد الاستدمار الفرنسي الذي ناء بكلكله الثقيل على الجزائر مدة زادت على قرن وعقدين من الزمن أعاد فيها البلاد إلى القرون المظلمة، وقطعها عن امتدادها الحضاري وأوقف عجلة الزمن فيها من خلال حرمان أبنائها من العيش الشريف في حاضرهم وأيأسهم من كل أمل في مستقبل كريم.

وقد تميزت ثورة نوفمبر بعدة خصائص ومميزات، اشتركت في بعضها مع غيرها من الثورات التي عرفها العالم في القرن العشرين، وانفردت بالبعض الآخر عن غيرها من الثورات.

ثورة ربانية إسلامية

لعل أبرز ميزة تميزت بها ثورة أول نوفمبر؛ أنها ثورة إسلامية ربانية خالصة، فقد قامت باسم الله، وانطلقت على بركة الله، وكان شعارها "الله أكبر"، وعلى رأس أهدافها "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية".

وقد سُميت الأعمال التي قام بها مفجرو هذه الثورة جهادا، كما أن القائمين بها سَمُّوا أنفسهم وسَماهم الشعب مجاهدين، وضحايا هذه الثورة من المجاهدين أو من أفراد الشعب الداعمين لهم سُمُّوا شهداء، وهذه كلها مصطلحات إسلامية خالصة.

كما حرص المجاهدون على إقامة شعائر الإسلام، من صلاة وقراءة للقرآن وتشجيع لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وإبرام عقود الزواج وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وتعيين قضاة من العلماء والمشايخ يقضون بين الناس بمبادئ العدالة الإسلامية. بل إن نظام الثورة كله في مختلف المجالات كان نظاما إسلاميا صرفا.

لقد كانت الروح الإسلامية هي الدافع الأول للجزائريين للثورة ضد المحتل، والرغبة في الجنة هي حافزهم إلى مواجهة الموت، وعلى الرغم من قلة العدة والعتاد إلا أن وعد الله بالنصر لمن ينصره وينصر دينه في قوله: (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج: 40]، ووعده بتيسير غلبة عدد المسلمين على

ضعفهم من أعدائهم في قوله: (فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال: 66]، كل ذلك ألهب حماس الجزائريين وجعلهم يعلنون الثورة موقنين أن ما يطلبونه بها كله خير فإما النصر أو الشهادة.

ثورة مخطَّطة هادفة

مما ميز ثورتنا المجيدة؛ أنها كانت ثورة مُخطَّطة تم التحضير لها قبل اندلاعها بعدة سنوات، وذلك حرصا من قادتها على تلافي الأخطاء التي وقعت فيها الثورات السابقة عليها خلال قرن وعشرين سنة، والتي استطاع الاستدمار الفرنسي أن يقضي عليها في مهدها، تلك الثورات التي كانت تندلع فجأة لحادث طارئ أو تقوم دون تحضير كاف أو يفجرها أصحابها دون أن يهيئوا لها شروط النجاح.

لقد كان هناك تنسيق كبير بين قادة الثورة في مختلف مناطق الوطن ومع القيادات الخارجية، كما كان هناك سعي حثيث للحصول على الدعم المادي والمعنوي من الدول الشقيقة والصديقة، إضافة إلى التحضير المسبق للأسلحة والأموال والتي وإن كانت قليلة جدا في البداية إلا أنها سمحت بانطلاق العمليات الأولى للثورة، عملا بقوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) [الأنفال: 60].

كما أن هذه الثورة كانت من البداية واضحة المقاصد معروفة الأهداف، فهي لم تكن ثورة عشوائية أو مبهمة الأهداف، لقد كان مقصدها الأساس من البداية هو إقامة دولة ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية، والطريق إلى ذلك يمر عبر تحرير الوطن وتوفير العيش الكريم لأبنائه في أرضهم وديارهم والتخلص من الاستغلال والقهر والعبودية.

ثورة شعبية عارمة

فهي ثورة قامت باسم الشعب، واندلعت بين أوساط الشعب، وشجعها الشعب واحتضنها والتف حولها، وساندها ووفر لها كل ما أمكنه من دعم ومساندة ووقف وراء فاعليها حتى تكللت بالنصر على العدو المحتل.

كان مفجرو الثورة من أبناء الشعب البسطاء، واعتمدوا في تحركاتهم وتموينهم على أبناء الشعب في مختلف المدن والقرى والحواضر والأرياف، وكان أفراد الشعب يقدمون كل ما يملكون لنصرة هذه الثورة ودعم القائمين بها، محتسبين ذلك عند الله عز وجل، ومؤمنين بوعده الكريم في قوله سبحانه: (وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) [الأنفال: 60]، وقول رسول الله ﷺ: "مَنْ جهَّزَ غَازِيًا في سبيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، ومنْ خَلَفَ غَازيًا في أَهْلِهِ بخَيْر فَقَدْ غزَا" [متفقٌ عليهِ].

وقد ضرب شعبنا أروع الأمثلة في التضامن والتكافل والتعاون ودعم الثورة بكل ما يملك من وسائل على قلتها ومحدوديتها.

ثورة موحِّدة جامعة

هذه الثورة لم تقم باسم جهة معينة من جهات الوطن، أو باسم عرق من أعراق سكانه، وإنما قامت باسم الوطن كله، وباسم فئاته وأعراقه كلها، لا فرق بين عربي وأمازيغي، ولا فرق بين أبيض وأسود، ولا بين شرقي أو غربي، أو شمالي أو جنوبي، قامت باسم الجزائر كلها ومن أجل تحرير الجزائر كلها.

ومن علامات ذلك؛ أن قادة الثورة ومفجريها الأوائل لم يكونوا ينتمون إلى منطقة واحدة، وإنما كانوا ينتمون إلى مناطق مختلفة من الوطن، وقد جمعهم ووحد بينهم حب الوطن والإيمان بضرورة تحريره من الاحتلال، وهؤلاء هم الذين وحدوا الشعب وراء هذه الثورة وعبؤوهم لنصرتها ودعمها ومساندتها إلى آخر يوم من أيامها.

لقد حقق قادة الثورة ومجاهدوها بذلك شعار الوحدة والأخوة الذي أمرهم الله عز وجل بتحقيقه في قوله الكريم سبحانه: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) [آل عمران: 103]، وقوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال: 46]، وقول الرسول ﷺ في الحديث المروي عنه: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ" [أخرجه أبو داود].

ثورة جماعية القيادة

فقد أعلنت من أول يوم أن الزعيم الأوحد لها هو الشعب، وما مفجرو الثورة إلا رجال ينضوون تحت قيادة جماعية قائمة على التشاور والتعاون ولا تخضع لشخص واحد يُعتبر زعيمهَا أو قائدَها دون غيره.

لقد جعلت هذه الثورة من الآية الكريمة (وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) [الشورى: 38] شعارها في القيادة واتخاذ القرارات، وهوما حماها من أمراض الثورات من استبداد وطغيان وصنمية، تلك الأمراض التي أصيبت بها ثورات عديدة وكانت سببا في إخفاقها وفشلها في تحقيق نتائجها وعدم تمكنها من الوصول إلى الغايات التي قامت لأجلها.

وقد تجلت هذه القيادة الجماعية في مختلف مراحل الثورة؛ سواء في الإعداد لها، أو في تفجيرها، أو في جولات الكفاح السياسي والعسكري التي خاضتها ضد المحتلين. كما قامت هذه القيادة الجماعية على أساس تقاسم الواجبات القيادية وتحديدها وممارستها وتحمل المسؤولية عليها.

ثورة عالمية

حرص قادة الثورة على ربط علاقات واسعة مع أنصار العدالة والحرية في العالم كله، سواء كانوا متمثلين في دول قائمة أو منظمات دولية نشطة أو شخصيات نضالية معروفة، حيث لم يدخروا أي جهد في التعريف بعدالة القضية الجزائرية وبشاعة الممارسات الاستدمارية، مستعملين كل ما أتيح لهم من وسائل سياسية ودبلوماسية وإعلامية.

وقد سمحت هذه العلاقات الواسعة للثورة باعتماد ممثلين لها في مختلف أنحاء العالم، سواء في الدول العربية والإسلامية، أو في غيرها من الدول الصديقة غير العربية الإسلامية. كما سمحت هذه العلاقات للثورة بالحصول على دعم العديد من الدول للقضية الجزائرية في مختلف المنظمات الدولية ومنها خاصة منظمة الأمم المتحدة التي اضطرت تحت ضغوط تلك الدول إلى إدراج القضية الجزائرية ضمن مداولاتها على الرغم من رفض الدول الإمبريالية الحليفة لفرنسا لذلك.

وهكذا كانت ثورة نوفمبر ثورة عالمية في انتشارها، وكانت كذلك عالمية في تأثيرها، فقد ألهمت الكثير من الشعوب التي كانت خاضعة للاحتلال الأجنبي أن تنهض وتثور في وجوه محتليها وتتحرر من استغلالهم وقهرهم، فكان ذلك سببا في أن تتحرر هذه الشعوب وتستقل وتنشئ دولا قائمة بذاتها مستقلة عن غيرها.

واجبنا تجاه وطننا بهذه المناسبة

تلك أهم المميزات والخصائص التي تحلت بها ثورة أول نوفمبر المباركة، والتي كانت وراء وصولها إلى تحقيق هدفها الأكبر وهو تحرير البلاد من المحتلين، وتمكين الجزائريين من إقامة دولتهم في وطنهم وحكم أنفسهم بأنفسهم.

وهذه المميزات تفرض علينا أن ننهض بواجباتنا تجاه وطننا، وأن نحرص على الحفاظ عليه والدفاع عنه بالنفس والنفيس، وعدم الإسهام في أي سلوك أو تصرف يمكن أن يكون سببا في الإضرار به، ومن هذه الواجبات:

1- التمسك بقيمنا ومبادئنا الحضارية وعناصر هويتنا الوطنية التي قامت عليها الثورة وبنيت على أساسها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، ألا وهي الثلاثية المقدسة المتمثلة في: الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا.

2- المحافظة على الوحدة الوطنية وعدم الانسياق وراء دعوات التفرقة والتمزيق والعنصرية المقيتة، مع استحضار قيمنا الإسلامية في التراحم والتكافل والتضامن والتحابب، والتعاون في ما هو متفق عليه من المبادئ العامة المشتركة.

3- تغليب المصلحة العامة للوطن ولعموم الشعب على المصالح الشخصية والفئوية.

4- المشاركة في النهوض بالوطن والإسهام في تقدمه، بإتقان العمل وأداء الواجبات المنوطة بنا في وظائفنا وأنشطتنا العامة والخاصة.

في ذكراها الثامنة والستين

الخصائص الفريدة لثورة نوفمبر المجيدة

بقلم: أ.د. مسعود فلوسي

نستقبل هذه الأيام الذكرى الثامنة والستين لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 التحريرية المجيدة، تلك الثورة التي فجرها آباؤنا المجاهدون في وجه أعتى استدمار استيطاني عرفه العالم في العصر الحديث، وقد تكللت هذه الثورة بطرد جحافل الجيش الفرنسي ونُصَرائه من جيوش الحلف الأطلسي، الذين خرجوا من الجزائر يجرون أذيال الخيبة ويتجرعون مرارة الهزيمة.

مفهوم الثورة

الثورة جهد جماعي – وفق رؤية معينة ومحددة – من أجل تغيير شامل للأوضاع القائمة في مختلف مجالات الحياة، بقصد الانتقال إلى أوضاع أفضل وتحقيق ظروف حياتية أحسن وأكرم.

هذا المفهوم ينطبق كل الانطباق على ثورة أول نوفمبر التحريرية الجزائرية التي خاض الشعب الجزائري غِمارها خلال سبع سنوات ونصف ضد الاستدمار الفرنسي الذي ناء بكلكله الثقيل على الجزائر مدة زادت على قرن وعقدين من الزمن أعاد فيها البلاد إلى القرون المظلمة، وقطعها عن امتدادها الحضاري وأوقف عجلة الزمن فيها من خلال حرمان أبنائها من العيش الشريف في حاضرهم وأيأسهم من كل أمل في مستقبل كريم.

وقد تميزت ثورة نوفمبر بعدة خصائص ومميزات، اشتركت في بعضها مع غيرها من الثورات التي عرفها العالم في القرن العشرين، وانفردت بالبعض الآخر عن غيرها من الثورات.

ثورة ربانية إسلامية

لعل أبرز ميزة تميزت بها ثورة أول نوفمبر؛ أنها ثورة إسلامية ربانية خالصة، فقد قامت باسم الله، وانطلقت على بركة الله، وكان شعارها "الله أكبر"، وعلى رأس أهدافها "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية". وقد سُميت الأعمال التي قام بها مفجرو هذه الثورة جهادا، كما أن القائمين بها سَمُّوا أنفسهم وسَماهم الشعب مجاهدين، وضحايا هذه الثورة من المجاهدين أو من أفراد الشعب الداعمين لهم سُمُّوا شهداء، وهذه كلها مصطلحات إسلامية خالصة. كما حرص المجاهدون على إقامة شعائر الإسلام، من صلاة وقراءة للقرآن وتشجيع لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وإبرام عقود الزواج وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وتعيين قضاة من العلماء والمشايخ يقضون بين الناس بمبادئ العدالة الإسلامية. بل إن نظام الثورة كله في مختلف المجالات كان نظاما إسلاميا صرفا.

لقد كانت الروح الإسلامية هي الدافع الأول للجزائريين للثورة ضد المحتل، والرغبة في الجنة هي حافزهم إلى مواجهة الموت، وعلى الرغم من قلة العدة والعتاد إلا أن وعد الله بالنصر لمن ينصره وينصر دينه في قوله: (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج: 40]، ووعده بتيسير غلبة عدد المسلمين على ضعفهم من أعدائهم في قوله: (فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال: 66]، كل ذلك ألهب حماس الجزائريين وجعلهم يعلنون الثورة موقنين أن ما يطلبونه بها كله خير فإما النصر أو الشهادة.

ثورة مخطّطة هادفة

مما ميز ثورتنا المجيدة؛ أنها كانت ثورة مُخطّطة تم التحضير لها قبل اندلاعها بعدة سنوات، وذلك حرصا من قادتها على تلافي الأخطاء التي وقعت فيها الثورات السابقة عليها خلال قرن وعشرين سنة، والتي استطاع الاستدمار الفرنسي أن يقضي عليها في مهدها، تلك الثورات التي كانت تندلع فجأة لحادث طارئ أو تقوم دون تحضير كاف أو يفجرها أصحابها دون أن يهيئوا لها شروط النجاح.

لقد كان هناك تنسيق كبير بين قادة الثورة في مختلف مناطق الوطن ومع القيادات الخارجية، كما كان هناك سعي حثيث للحصول على الدعم المادي والمعنوي من الدول الشقيقة والصديقة، إضافة إلى التحضير المسبق للأسلحة والأموال والتي وإن كانت قليلة جدا في البداية إلا أنها سمحت بانطلاق العمليات الأولى للثورة، عملا بقوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) [الأنفال: 60].

كما أن هذه الثورة كانت من البداية واضحة المقاصد معروفة الأهداف، فهي لم تكن ثورة عشوائية أو مبهمة الأهداف، لقد كان مقصدها الأساس من البداية هو إقامة دولة ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية، والطريق إلى ذلك يمر عبر تحرير الوطن وتوفير العيش الكريم لأبنائه في أرضهم وديارهم والتخلص من الاستغلال والقهر والعبودية.

ثورة شعبية عارمة

فهي ثورة قامت باسم الشعب، واندلعت بين أوساط الشعب، وشجعها الشعب واحتضنها والتف حولها، وساندها ووفر لها كل ما أمكنه من دعم ومساندة ووقف وراء فاعليها حتى تكللت بالنصر على العدو المحتل.

كان مفجرو الثورة من أبناء الشعب البسطاء، واعتمدوا في تحركاتهم وتموينهم على أبناء الشعب في مختلف المدن والقرى والحواضر والأرياف، وكان أفراد الشعب يقدمون كل ما يملكون لنصرة هذه الثورة ودعم القائمين بها، محتسبين ذلك عند الله عز وجل، ومؤمنين بوعده الكريم في قوله سبحانه: (وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) [الأنفال: 60]، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ جهّزَ غَازِيًا في سبيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، ومنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بخَيْرٍ فَقَدْ غزَا" [متفقٌ عليه]. وقد ضرب شعبنا أروع الأمثلة في التضامن والتكافل والتعاون ودعم الثورة بكل ما يملك من وسائل على قلتها ومحدوديتها.

ثورة موحّدة جامعة

هذه الثورة لم تقم باسم جهة معينة من جهات الوطن، أو باسم عرق من أعراق سكانه، وإنما قامت باسم الوطن كله، وباسم فئاته وأعراقه كلها، لا فرق بين عربي وأمازيغي، ولا فرق بين أبيض وأسود، ولا بين شرقي أو غربي، أو شمالي أو جنوبي، قامت باسم الجزائر كلها ومن أجل تحرير الجزائر كلها.

ومن علامات ذلك؛ أن قادة الثورة ومفجريها الأوائل لم يكونوا ينتمون إلى منطقة واحدة، وإنما كانوا ينتمون إلى مناطق مختلفة من الوطن، وقد جمعهم ووحد بينهم حب الوطن والإيمان بضرورة تحريره من الاحتلال، وهؤلاء هم الذين وحدوا الشعب وراء هذه الثورة وعبؤوهم لنصرتها ودعمها ومساندتها إلى آخر يوم من أيامها.

لقد حقق قادة الثورة ومجاهدوها بذلك شعار الوحدة والأخوة الذي أمرهم الله عز وجل بتحقيقه في قوله الكريم سبحانه: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) [آل عمران: 103]، وقوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال: 46]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المروي عنه: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ" [أخرجه أبو داود].

ثورة جماعية القيادة

فقد أعلنت من أول يوم أن الزعيم الأوحد لها هو الشعب، وما مفجرو الثورة إلا رجال ينضوون تحت قيادة جماعية قائمة على التشاور والتعاون ولا تخضع لشخص واحد يُعتبر زعيمهَا أو قائدَها دون غيره. لقد جعلت هذه الثورة من الآية الكريمة (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) [الشورى: 38] شعارها في القيادة واتخاذ القرارات، وهوما حماها من أمراض الثورات من استبداد وطغيان وصنمية، تلك الأمراض التي أصيبت بها ثورات عديدة وكانت سببا في إخفاقها وفشلها في تحقيق نتائجها وعدم تمكنها من الوصول إلى الغايات التي قامت لأجلها. وقد تجلت هذه القيادة الجماعية في مختلف مراحل الثورة؛ سواء في الإعداد لها، أو في تفجيرها، أو في جولات الكفاح السياسي والعسكري التي خاضتها ضد المحتلين. كما قامت هذه القيادة الجماعية على أساس تقاسم الواجبات القيادية وتحديدها وممارستها وتحمل المسؤولية عليها.

ثورة عالمية

حرص قادة الثورة على ربط علاقات واسعة مع أنصار العدالة والحرية في العالم كله، سواء كانوا متمثلين في دول قائمة أو منظمات دولية نشطة أو شخصيات نضالية معروفة، حيث لم يدخروا أي جهد في التعريف بعدالة القضية الجزائرية وبشاعة الممارسات الاستدمارية، مستعملين كل ما أتيح لهم من وسائل سياسية ودبلوماسية وإعلامية.

وقد سمحت هذه العلاقات الواسعة للثورة باعتماد ممثلين لها في مختلف أنحاء العالم، سواء في الدول العربية والإسلامية، أو في غيرها من الدول الصديقة غير العربية الإسلامية. كما سمحت هذه العلاقات للثورة بالحصول على دعم العديد من الدول للقضية الجزائرية في مختلف المنظمات الدولية ومنها خاصة منظمة الأمم المتحدة التي اضطرت تحت ضغوط تلك الدول إلى إدراج القضية الجزائرية ضمن مداولاتها على الرغم من رفض الدول الإمبريالية الحليفة لفرنسا لذلك.

وهكذا كانت ثورة نوفمبر ثورة عالمية في انتشارها، وكانت كذلك عالمية في تأثيرها، فقد ألهمت الكثير من الشعوب التي كانت خاضعة للاحتلال الأجنبي أن تنهض وتثور في وجوه محتليها وتتحرر من استغلالهم وقهرهم، فكان ذلك سببا في أن تتحرر هذه الشعوب وتستقل وتنشئ دولا قائمة بذاتها مستقلة عن غيرها.

واجبنا تجاه وطننا بهذه المناسبة

تلك أهم المميزات والخصائص التي تحلت بها ثورة أول نوفمبر المباركة، والتي كانت وراء وصولها إلى تحقيق هدفها الأكبر وهو تحرير البلاد من المحتلين، وتمكين الجزائريين من إقامة دولتهم في وطنهم وحكم أنفسهم بأنفسهم. وهذه المميزات تفرض علينا أن ننهض بواجباتنا تجاه وطننا، وأن نحرص على الحفاظ عليه والدفاع عنه بالنفس والنفيس، وعدم الإسهام في أي سلوك أو تصرف يمكن أن يكون سببا في الإضرار به، ومن هذه الواجبات: 1- التمسك بقيمنا ومبادئنا الحضارية وعناصر هويتنا الوطنية التي قامت عليها الثورة وبنيت على أساسها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، ألا وهي الثلاثية المقدسة المتمثلة في: الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا. 2- المحافظة على الوحدة الوطنية وعدم الانسياق وراء دعوات التفرقة والتمزيق والعنصرية المقيتة، مع استحضار قيمنا الإسلامية في التراحم والتكافل والتضامن والتحابب، والتعاون في ما هو متفق عليه من المبادئ العامة المشتركة. 3- تغليب المصلحة العامة للوطن ولعموم الشعب على المصالح الشخصية والفئوية. 4- المشاركة في النهوض بالوطن والإسهام في تقدمه، بإتقان العمل وأداء الواجبات المنوطة بنا في وظائفنا وأنشطتنا العامة والخاصة.